

أما بخصوص الجاليات الفلسطينية في الخارج، فالتواصل معهم تجلى في تنظيم قوافل كسر الحصار من خلال لجنة كسر الحصار التي ترأسها وزارة الخارجية، فكان هناك تنظيم لقاءات مباشرة، إلى جانب سفر بعض الوزراء وأعضاء المجلس التشريعي والتقائهم هذه الجاليات.

• العمل الخارجي له أهداف أخرى غير التواصل السياسي، ماذا حققت وزارة الخارجية في هذا المجال؟

- هناك عدد كبير من الإنجازات التي تم تحقيقها بالفعل رغم كل الإجراءات المتخذة ضد الحكومة في غزة، فكان التبادل الثقافي والعلمي والأكاديمي في مقدمة الاهتمامات، تمثلت في تطوير آفاق التعاون بين عدد من الجامعات الفلسطينية ومثيلاتها في العالمين العربي والإسلامي، وتمت متابعة شؤون عدد كبير من الطلبة الفلسطينيين في الخارج، وتسهيل سفرهم عبر معبر رفح البري المتنافس الوحيد لأهالي القطاع بالتنسيق مع الوزارات المختصة.

وتم أيضاً تبادل الخبرات والكفاءات العلمية بيننا وبين عدد لا بأس به من الجامعات بالخارج، كما تم توفير عدد من المنح الدراسية لتخصصات نادرة خاصة في الدول الإسلامية شرق آسيا.

وثيقة رقم 90:

رسالة محمد دحلان إلى أمين سر اللجنة المركزية في حركة فتح أبو ماهر غنيم، يتهم فيها محمود عباس باختلاس أموال منظمة التحرير وفتح⁹⁰

23 نيسان / أبريل 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

“الأخ أبو ماهر غنيم / أمين سر اللجنة المركزية لحركة ”فتح“

الأخوة أعضاء اللجنة المركزية،،،

تحية فلسطين وشرف الانتماء وبعده،،،

منذ أشهر عدة زادت عن الستة، ما تزال الحملة السياسية اليائسة مدعومة بآلتها الإعلامية الفاشلة تسعى جاهدة للنيل من شخصي وسمعتي، ولا أزال أواجهها متسلحاً بلواء الشرفاء وبأخلاق المناضلين وصر المؤمنين.

وعلى الرغم من استشعاري المبكر لدناءة القائمين على هذه الحملة المغرضة والتي تأتي بسياق متواصل للحملة الجبانة التي سبقتها وما زالت تصدرها أبواق ”حماس“ في غزة الأبية وخارجها—أبواق تتقاسمها بعض الدول المتسابقة لفرض الوصاية على القضية الفلسطينية— إلا أنني توقعت مخطئاً بأن لا يعدو أثرها مجموعة بسيطة من صغار الحاقدين والمتربصين بحركتنا العظيمة وتاريخ شعبنا المجيد.

ولم أفاجأ بأن على أرض ذات المعركة التي شنتها آلة "حماس" على محمد دحلان تلتقي معها اليوم جحافل مصنعة ومدعية بالوطنية والشرف الثوري، وهي للأسف تتحصن في سدة الحكم الرشيد وتتخذ من مقر المقاطعة برام الله مركزاً لها.

منذ بداية الهجمة التزمت بالمثل أمام اللجان المختلفة (من لجنة استماع إلى لجنة تحقيق) التي شكلت بناء على رغبات الرئيس وأدليت بإفادتي وأجبت عن كل الاستفسارات إيماناً مني بسلامة موقعي وعمق إنتمائي... ولم يكن لدى تلك اللجان أية لائحة اتهام محددة... وفي كل مرة كانوا ينتظرون أن يزودهم الرئيس بأي مبرر جديد لإطالة الإجراءات... وقد استعان بفريق عمل خاص مستثمراً فيهم ومن خلالهم كل الجهود للبحث والتنقيب اليأس عما يمكن أن يشكل إدانة أو إساءة.

وبالطبع لم يحصل ولن يحصل، لسوء حظه، على مبتغاه لأنه مبني على ادعاءات باطلة... ومع ذلك فإنه (الأخ الرئيس) لم ينتظر أصلاً أي نتائج للتحقيق واتخذ مجموعة من الإجراءات والقرارات الجائرة التي لا تليق بمسماه مستخدماً موقعه وسلطانه بما يتنافى مع القانون والأعراف التي يجب مراعاتها مع عضو لجنة مركزية وعضو مجلس تشريعي منتخب.

وقد أضاف توقيت هذه القضية "المفتعلة" والمتزامنة مع "المعركة السياسية" التي تخوضها بشراسة حكومة تنتهاهو ضد المشروع الوطني الفلسطيني من جهة، و"المعركة الداخلية لإنهاء الانقسام" من جهة أخرى، رغبة إضافية حاسمة عندي بعدم التصعيد المضاد.

ولكن يبدو أن المسألة ليست مجرد تقارير مدسوسة أعدها صغار وبث فيها الحاقدون سمومهم بل نية دفينه وإرادة حقيقية من جهة الأخ رئيس حركة فتح لاستبعاد محمد دحلان بأية طريقة كانت وبأي ثمن، معتقداً وموهوماً برؤى مستشاريه أن هذه المعركة ستقويه ضد هذا الفراغ السياسي الشامل، وأن محمد دحلان سيكون موقفه ضعيفاً وبالتالي تكون الفرصة مواتية لتقدمه "كبش فداء" عن كل الأخطاء والجرائم السياسية والتنظيمية والمالية التي ارتكبت تحت إدارته "الحكيمة" تمهيداً لتصفية حساباته مع حركة فتح ورجالها المخلصين.

ويبدو أن هؤلاء "المستشارين" الحاقدين والكارهين لفتح ووحدها تجاهلوا حقيقة دامغة مفادها أن أي "خلاف داخلي" في فتح مهما كان شكله وطبيعته لن يشكل عامل قوة لأحد بل مساهمة أكيدة في تفجر الواقع وهو واقع قابل للانهيال في أية لحظة.

وإن كان هؤلاء الحاقدين لا يأبهوا بمصيرنا الوطني، فكان أجدى بالعقلاء أن يتنبهوا لمخططات المتربصين بالحركة وبالمشروع الوطني، وهناك من الدلائل الكثيرة المستقاة في الإعلام الإسرائيلي وكذلك في إعلام حركة حماس ما يسجل في سلسلة مرعبة من حلقات مبرمجة للتأمر الشامل.

واستمرت تلك الحملة الظالمة واللا وطنية وبقيت رابطاً للجأش ومستمراً بكظم الغيظ لمشاهدة ما حدث من تقارير مفبركة وممارسات لا أخلاقية ضد بيتي ومكتبي والعاملين معي أو من "يشتهبه" بصدقتهم لي.

أيها الأخوة،،

كنت بالفعل مستعداً لمزيد من الصمت ومزيد من الصبر في مواجهة تلك الحملات الكاذبة لنفها إلى يائها من أجل حركة فتح، شهدائها ومعقليها في سجون الاحتلال وسجون حماس، من أجل

مشروعها التحرري، من أجل أعضائها وأنصارها، ولكن قد بلغ السيل الزبي ولم يعد بالإمكان التهاون أمام مهازل جديدة كان آخر فصولها الطلب المستهجن للرئيس أبو مازن في آخر اجتماع للجنة المركزية بالتحقيق معي بما يعرف بقضية الأسلحة "الملفقة والكاذبة" إلى ليبيا.

هنا فقط، لم يعد لأي مغفل حجة في إنكار ذلك المخطط الذي بات واضحاً أن الرئيس عباس يقوده شخصياً بهدف استبعاد محمد دحلان، ولن يستطيع أي عاقل أن ينكر أن هذا المخطط يتقاطع بشكل جلي مع مخططات حماس وأعاونها منذ سنوات طويلة.

ومما لا شك فيه أيضاً أن هنالك وللأسف بعض المسؤولين البارزين قد تورطوا في هذه اللعبة القذرة معتقدين بأنهم بذلك يحافظوا على مصالحهم الشخصية الصغيرة، وقد شاءت الأقدار أن أعرفهم جيداً من خلال ملفاتهم الفاضحة والمفزعة. إنه لمن عجائب الدنيا في هذه الأيام أن يصبح (رضا الرئيس) هو المعيار الوحيد للشرف والنزاهة، فمن يرضى عنهم الرئيس يتحولوا بقدرة قادر إلى عناوين شرف وشفافية ونزاهة وهم بالتأكيد أبعد ما يكونوا عن ذلك.

أيها الأخوة،،،

إن قبول البعض منكم إصدار بيان باسم الحركة في قضية ملفقة ضدي كقضية أسلحة ليبيا هو أمر مخجل أو عدم معرفة البعض الآخر بالبيان وجهلهم بوجوده فهو أيضاً أمر غير مبرر، وكذلك أن يصدر الناطق باسم فتح بياناً يقول فيه أن فتح (ستقوم بتشكيل لجنة تحقيق فيما نسب لدحلان من تهم) هو بالضرورة أمر مدبر ومستهجن. كيف لا وقد استند الناطق الفتحاوي البائس إلى "تقرير" لمعارض ليبي ينتمي لحركة الإخوان المسلمين نقله عنه صحفي جزائري ينتمي لنفس التيار وقد سبق له أن كان عاملاً لشركة اقتصادية يملكها أحد قيادات حماس المعروفة في الجزائر، ثم قامت بنشره قناة الجزيرة القطرية.

كما تعلمون فقد أصدرت بياناً كشفت فيه "لعبة تقرير الأسلحة" وفندت طياته ومفرداته متحدياً جميع شركاء هذه الكذبة الرخيصة، في الداخل والخارج، أن يأتوا بأي دليل مباشر أو غير مباشر يدينني، وأكرر لكم اليوم هذا التحدي.

والغريب بالأمر أن مختلف وسائل الإعلام قد نشرت بياني بهذا الخصوص بما فيها محطة الجزيرة ومواقع محسوبة على حركة حماس باستثناء وكالة "وفا" الرسمية، فبذلك أصبح واضحاً أن الأهم هو مواصلة الخداع والتضليل بما يرضي الرئيس فقط. فكم كان مخزياً أن يتم نشر بيان ذلك الصحفي في الوكالة الفلسطينية الرسمية للأنباء "وفا" وكم كان مخجلاً أن يحجب بياني في نفس الوكالة. هذا أمر لا يوصف إلا بالمعيب والضار ليس لأعضاء اللجنة المركزية فحسب بل لسمعة الحركة ككل.

أليست قناة الجزيرة والتي أصبحت فجأة جهة موثوقة لدى بعض المتنفذين في فتح والسلطة... هي ذات القناة التي هاجمت القيادة الفلسطينية والرئيس عباس قبل ثلاثة أشهر واتهمتهم بالخيانة والتفريط بالحقوق الفلسطينية في قضية تسريب الوثائق؟!... أم أن الأمر مختلف عندما يتعلق بمحمد دحلان!!!! أم أن هناك صفقة دفعت الرئيس في ليلة وضحاها لإصدار مراسيمه تارة بمنع الحديث عن قطر وأميرها، رغم تخوين الأخير له وعداء دولته لحركة فتح، وتارة أخرى مرسوم يدعو لوقف الحملات الإعلامية "غير الموجودة أصلاً" ضد حركة حماس!!

أوليس من الأجدر بالرئيس أن يصدر مرسوماً يوقف الحملات الإعلامية المغرضة والكاذبة ضدي كعضو منتخب في اللجنة المركزية وعضو في المجلس التشريعي... خاصة أن معظمها يصدر من مكتبه؟! أم أننا أشداء فيما بيننا... رحماء على من يعاديننا!!!... أم أن الأحقاد أعمت أبصارهم وبصيرتهم لدرجة عدم التمييز بين العدو والصديق...!!

إن تفاصيل وأساليب عمل الرئيس وفريقه أكدت للجميع بما لا يدع مجالاً للشك أن الموضوع بات "شخصياً" بامتياز وأن المطلوب هو إدانتني بأي شكل من الأشكال لأسباب لا أعلمها لغاية هذه اللحظة ولكن مما هو مؤكد أنها ستسهل للرئيس الانفراد حتماً بالسلطات واحتكار القرارات كما يشاء.

أيها الأخوة،،،

أنا عضو في هذا الإطار القيادي، وجئتكم بالانتخاب الديمقراطي وليس بغيره، رغم كل ما كان من أجواء تحريضية سبقت المؤتمر العام السادس. ذلك المؤتمر التاريخي الذي ذهب إليه محملاً باتهامات لا تحتملها الجبال، نجحت حركة حماس بترويجها مسنودة ببعض الحاقدين، في الوقت الذي تهربت فيه كل القيادة من مسؤولياتها التاريخية إزاء الملفات المعروضة، وجاء الرد من أبناء الحركة مدوياً ومنصفاً ومشرفاً بانتخابي عضواً في اللجنة المركزية.

يا للأسف، لم تختلف حتى الآن الاتهامات التي يسوقها الرئيس ومجموعته عن تلك التي رددتها وأشاعتها حماس ضدي سابقاً، ويبدو أن نتائج المؤتمر الحركي السادس لم تعجب البعض فبيتوا النية للانقلاب عليها.

أيها الأخوة،،،

إذا كانت تهمة الإتيان على ذكر أبناء الرئيس تستحق كل هذه الحملة العشوائية من التشويه وتشكيل لجان متعددة مفتوحة الأفق والتوقيت فمن الأحق والأولى التحقيق في الأمور التالية:

1- صندوق الاستثمار الذي تسلمه الرئيس أبو مازن في أعقاب استشهاد الزعيم الراحل ياسر عرفات والذي يحتوي على استثمارات داخلية وخارجية وممتلكات نقدية وعينية تقدر بمليار و300 مليون \$، وهي مبالغ رصدها الرئيس الخالد أبو عمار رحمه الله لتأمين مستقبل السلطة في حالة الطوارئ، حيث تم التلاعب بمقدرات هذا الصندوق الذي كان مسجلاً باسم م.ت.ف والسلطة الوطنية الفلسطينية، ولم يعد للجنة التنفيذية أو المركزية أو الحكومة أية علاقة به، وتجاوزات مالية، تفاجيء مدعي الشفافية!!!؟

2- أموال الحركة التي تحولت إلى صندوق أسود يرفض الرئيس إطلاع اللجنة المركزية عليها بالرغم من محاولة اللجنة المركزية والمجلس الثوري حصر تلك الأموال ووضعها في مرجعية واحدة، فقد تم رفض طلبنا، مع العلم بأننا قد علمنا (همساً) كأعضاء في المؤتمر السادس بأن هذه الأموال تجاوزت 250 مليون \$ نقداً و350 مليون \$ موزعة بشكل غير محصور بالخارج!! وما زلنا ننتظر أن يقدم تقريراً مالياً بعد تأخير عقد المؤتمر عشرين عاماً واقتراب عامين على انتهاء عقد المؤتمر السادس ولا نعرف عن أموال الحركة شيئاً كأعضاء لجنة مركزية.

3- ضياع غزة ثم إهمالها وتجاهلها وغياب أية رؤية أو خطة استراتيجية حولها على مدار أربعة سنوات، قرارات الرئيس الفردية وسلوكه هو الذي أضع غزة من خلال:

- الإصرار على الذهاب للانتخابات التشريعية خلافاً لقرار الحركة التي اعتبرت الأوضاع الوطنية والحركية غير مهيأة.
- عدم إلزام المشاركين بالالتزام بالاتفاقيات السياسية الموقعة من قبل م.ت.ف، مما عقد الأمور ودفعه لتكليف حكومة بدون أساس سياسي.
- موافقته لحماس بإنشاء أول قوة تنفيذية تحت سيطرتهم الكاملة.
- توجيه جزء كبير من الإمكانيات المادية والتسليح لحرس الرئاسة، ثم إخراج الحرس من المعركة!! وربط ذلك بتصريحه قبل يومين من الانقلاب (بأنه لا يستطيع لوم أحد الأطراف، وأنه يناشد الطرفين بوقف القتال)!!!

4- الهزائم التي منيت بها الحركة في الانتخابات البلدية والتشريعية والتي لم تجد طريقاً لعلاجها حتى هذه اللحظة.

5- مدى سلامة الإجراءات والقرارات التي اتخذها الرئيس ضدي مستخدماً سلطاته وصلاحياته بدون وجه حق وبما يتنافى مع الأعراف والأصول الواجب احترامها مع عضو لجنة مركزية وعضو مجلس تشريعي منتخب.

6- فقدان فتح لهويتها النضالية الحقيقية وروحها الكفاحية في عهد الرئيس أبو مازن.

7- تأجيل ومتابعة تقرير غولدستون والفضائح التي ترتبت عليه.

أيها الأخوة،،،

ولأن المسألة باتت "معركة شخصية" ضد محمد دحلان ولحرصي على عدم زج الحركة ومؤسساتها وقواعدها في هذه اللعبة القذرة أو تحمل آثارها السلبية، ولسد الطرق على كل من تسوله نفسه المريضة المضي في حملات التضليل والتشويه متوهماً أن الظروف قد تبدو ملائمة لتصفية محمد دحلان، فإنني أدعو الإطار القيادي حسم هذه المهزلة بتشكيل لجنة وطنية تضم شخصيات وطنية (مستقلة وفصائلية) معروفة ومشهود لها بالنزاهة تعمل على كشف جميع الحقائق وإعلانها على الجماهير، وأنا شخصياً جاهز تماماً للتعامل معها بكل أمانة وجدبة وإفادتها بكل ما لدي من ملفات ومستندات.

آن الأوان لفضح المستور وتفويت الفرصة على من يريد أن يستخدم "فزاعة" محمد دحلان للاستهداف الوطني أو الاستثمار السياسي، لأنني لن أسمح بعد الآن لأولئك الحاقدين بتحقيق مآربهم الشخصية أو السياسية مهما حاولوا أن يتغطوا بأغطية متنوعة.

سأحتفظ بحقي في محاسبة كل من أساء لي بالطريقة الأخلاقية الملائمة. فحركتنا لا يجوز أن تتحول لأداة يستخدمها البعض "لتصفية الحسابات الشخصية" ولا لتمرير حملات الحقد والكراهية، ولمن يغفل عن اللوائح الحركية والأنظمة الداخلية أذكرهم أن كافة أعضاء الحركة بغض النظر عن رتبهم وتسلسلهم التنظيمي متساوون في الحقوق والواجبات، وأن الحرية مكفولة تماماً في النقد والمحاسبة لأية شخصية تنظيمية مهما علا شأنها أمام الهيئات القيادية المختصة.

ختاماً، أعدكم جميعاً في حركتنا الأبية (إطاراً وقاعدة) بأن أبقى قوة إسناد ورافعة وطنية لكشف الزيف والكذب والنفاق ومناهضة الحاقدين والتصدي لأعداء الوحدة والمشروع الوطني.

لا يسعني إلا أن أنحني إجلالاً وأقدم أشرف آيات التقدير لكل أبناء الحركة على وجه العموم وأعضاء المؤتمر السادس الذين وضعوا ثقتهم بي على وجه الخصوص، وأقول لهم أن عزائي بهم كبير وأن عليهم أن يعرفوا بالحقيقة الكاملة دون رياء، وأن أجواء الحقد والحسد والكرهية أصبحت مانعاً حقيقياً من استمرارنا في الأداء القيادي المأمول، وأن يدركوا بأنني قد أخضعت ذاتي لأعراف وقوانين الحركة ورهنت نفسي لمصيرها ومستقبلها، وفيما للعهد الذي قطعته معهم وبإذلاً كل ما لدي لتحقيقه دون كلل أو ملل... كما أطمئنهم مجدداً أن لا قوة على الأرض يمكنها أن تنجح في شل طاقتنا أو تهيئنا عن مسعانا في نصره قضايا الوطنية بالحرية والعودة وتقرير المصير في ظل دولة مستقلة وموحدة وعاصمتها القدس الشريف.

الأخوة أعضاء اللجنة المركزية...، أتمنى أن تكونوا على قدر من المسؤولية وأن تحافظوا على ما تبقى من أمل لأبناء الحركة في هذا الإطار القيادي وأن تحكموا ضمائرهم أمامهم... لترسخوا بذلك مبادئ العدالة والمساواة ولتعززوا منظومة القيم والأخلاق التي تشكل صمام الأمان لبوصلة الحركة كي تبقى نبراساً ومنازة ريادة قادرة على مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات الوطنية.

أخيراً إن الحكيم هو من يتعظ بمصاب غيره... والمتابع العاقل لما يحدث حولنا لا يمكنه إلا أن يستقي العبر والدروس وربما من أهمها أن السلطة زائلة ولن تدوم لأحد... وما إن فقدتها عتاة الحكام حتى أصبحوا وأولادهم وأحفادهم وأموالهم مطاردين للأحقاد والعباد.

وإنها لثورة حتى النصر "شعار كدنا ننساه في عهد الرئيس أبو مازن"

أخوكم/ محمد دحلان

2011-4-23

وثيقة رقم 91:

مقابلة صحفية مع نايف حواتمة حول عضوية فلسطين في الأمم المتحدة⁹¹

26 نيسان/ أبريل 2011

دعا الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة للتوجه إلى "مجلس الأمن لمشروع فلسطيني عربي مؤيد من 142 دولة لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967، وذلك قبل حلول أيلول (سبتمبر) القادم".

وقال خلال لقاء صحافي عقده مؤخراً في عمان إن "المسار البديل في حال استخدام الفيتو في مجلس الأمن يتمثل في التوجه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد جلسة استثنائية وفق بند الاتحاد من أجل السلام، تحت طائلة فرض العقوبات على الاحتلال الإسرائيلي.